(كان يوحنا يُعمِّد في البرية، ويُكرِّز بمعمُودِيَّة التَّوبة لغفران الخطايا، وكان يخرج إليه جميع أهل بلد اليهودية، وأورشليم، فيعتمدون منه في نهر الأردن معترفين بخطاياهم... وفي تلك الأيام جاء يسوع من ناصرة الجليل، واعتمد من يوحنا في الأردن وللوقت، إذ صعد من الماء رأى السَّماوات قد انفتحت والرُّوح مثل حمامة قد نزل، واستقرَّ عليه)[1].

موقف يحيى عليه السّلام مع هيرودس:

أمَّا يحيى عليه السلام فقد ألقاه الملك (هيرودس) في السِّجن بسبب أنَّ يحيى (كان يُبَكِّتهُ من أجل (هيروديا) امرأة أخيه ومن أجل جميع الشُّرور الَّتي كان هيرودس يصنعها)[2]. وكان يريد أن يتزوَّج من امرأة أخيه، وقيل: هي ابنة زوجته، وهي لم تزل في عصمة زوجها فأنكر عليه يوحنا ذلك، فزجَّ به في السِّجن (وكان يريد قتله، فخاف من الجمع؛ لأن يوحنا كان يُعدُّ عندهم نبيّاً)[3].

(فلمَّا كان مولد (هيرودس) رقصت ابنة (هيروديا) في الوسط، فأعجَبت (هيرودس) ولذلك وعدها بقسمٍ إنَّه يعطيها

(١) إنجيل متى: ٣/ ١٣-١٧.
(٢) إنجيل الوقا: ٣/ ١٩.
(٣) إنجيل متى: ١٤/ ٥.

كلَّ ما تطلبــه، فتلقَّنت من أمِّها، ثمَّ قالــت: أعطني ههنا رأس يوحنــا المعمدان في طبــق، فحزن الملك، ولكــن من أجل اليمين، والمتكِّئين معه أمر أن تعطاه، وأرسل فقطع رأس يوحنا في السِّجن، وأتى بالرَّأس في طبقٍ، ودفع إلى الصَّبية، فجاءت به إلى أمِّها، وجــاء تلاميذه، فأخذوا جســده، ودفنوه، وأتوا، وأخبروا يسوع)[1].

يا له من عملٍ فظيعٍ وعملٍ وحشيٍ وغاية دنيئة، ولكن قتل الأنبياء من أبرز سمات اليهود منذ أقدم العصور.

التَّجربة:

تَحكي الأناجيــل الثَّلاثة (متــى)، (لوقــا)، (مرقس) أنَّ المسيح عليه السلام قد تعرّض لتجربةٍ من إبليس اللَّعِين، خلاصتها:

أن الرُّوح القدس أخرج المســيح عليه السلام إلــى البرية ليُجَرَّب من إبليس، وكان مع الوحوش، وكانت الملائكة تخدمه. صام أربعين يومــاً وليلةً، وأخيراً جاع، فقال له إبليس: (إن كنت ابن الله فمر أن تصير هذه الحجارة خبــزاً)، فأجابه: (ليس بالخبز

(١) إنجيل متى: ١٤/ ٦ـ ١٢.